التطور الاستراتيجي الاسرائيلي في القدرات الدفاعية

م.د معمر جليل مكطوف
جامعة سومر / كلية الطب
moamar.jalel@uos.edu.iq

الملخص:

ان اغلب الحكومات في النظام الدولي تسعى الى انشاء قوة دفاعية ، لمنع التدخل الخارجي في شؤونها الداخلية ، فالوضع بالنسبة (لإسرائيل) مختلف بعض الشيء ؛ كونها محاطة بأعداء من جميع الجهات فهي تسعى الى ان تكون قوة متفوقة من خلال امتلاكها للقدرات الدفاعية التي تكون اكبر من دول المنطقة ، وهذا لم يتحقق لولا دعم القوى العظمى ، مثل الولايات المتحدة الامريكية ، ودول الاتحاد الاوربي ، وكذلك الاتحاد السوفيتي السابق، اذ سعت (اسرائيل) جاهده الى امتلاك السلاح النووي واحتكاره لها فقط في منطقة الشرق الاوسط ليمكنها بالتفوق بالقدرات العسكرية على دول المنطقة وبفعل دعم الدول الاوربية مثل فرنسا امتلكت القنبلة النووية ، وعلى الرغم من اعتماد دول الشمال او ما يعرف بدول المركز على نفط دول الجنوب (النامية) ، فلم تكون العلاقات العربية الامريكية ، متكافئة مع العلاقات الامريكية الاسرائيلية ، والى جانب القوة الالكترونية و القوة السيبرانية ، عملت على تطوير قدراتها في الفضاء السيبراني ، وكل هذه التطورات التي توصلت اليها في مجال القدرات الدفاعي ، كان لها تأثير على الشرق الاوسط ، في جميع المجالات .

الكلمات المفتاحية : اسرائيل ، القوة العسكرية ، الاستراتيجية الامنية ، القدرات الدفاعية .

تاريخ الاستلام : ٤/ ١ / 2025	تاريخ القبول: ٧ /٤ / 2025	تاريخ النشر: ١/٦/ ٢٠٢٥

Israeli Strategic Development in Defensive Capabilities

Lecturer Dr. Moamar Jalil Maktouf
Sumer University / College of Medicine
moamar.jalel@uos.edu.iq

Abstract:

Most governments in the international system seek to establish a defensive force to prevent external interference in their internal affairs. The situation for Israel is somewhat different. Being surrounded by enemies from all sides, it requires to be a superior power by possessing defensive capabilities that are greater than the

countries of the region, and this would not have been achieved without the support of the great powers, such as the United States of America, the countries of the European Union, as well as the former Soviet Union, as it searches (Israel) strives to possess nuclear weapons and monopolize them only in the Middle East region to enable it to excel in military capabilities over the countries of the region, and due to the support of European countries such as France, it possessed the nuclear bomb, and despite the dependence of the countries of the North, or what are known as the Central Powers, on the oil of the (developing) South countries. Arab-American relations were not equal to American-Israeli relations, and in addition to electronic power and cyber power, it worked to develop its capabilities in cyberspace, and all of these developments it achieved in the field of defense capabilities had an impact on the Middle East, in all fields.

Keywords: Israel, military power, security strategy, defense capabilities.

Receipt: 4/1/2025	Acceptance: 7/4/2025	Publication: 1/6/2025

المقدمة:

منذ تأسيس الكيان الصهيوني في منطقة الشرق الاسط المتمثل (بإسرائيل) وهي تسعى الى تطوير قوتها العسكرية ؛ لأنها تعتبر وجودها وتطورها مرتبط بتفوقها بالقوة في كل المجالات ولكن القوة العسكرية تعد الاهم لأنها محاط بدول معادية لها ؛ لذلك هي اليوم تركز على تطوير ترسانتها العسكرية الى جانب القوة الاقتصادية والاجتماعية والتطور التكنولوجي في كافة المجالات وهي مدعومة من القوة المهيمنة في العالم منذ تأسيسها بعد نهاية الحرب الباردة قامت الولايات المتحدة الامريكية بدعم (اسرائيل) في المنطقة من اجل الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والاجتماعية اذ سعت اسرائيل الى امتلاك القوة النووية من اجل ردع كل قوة معادية لها وهذا يعتبر تهديد كبير يشهده الشرق الاوسط اضافة الى الصراع العربي الاسرائيلي حيث تحرص اسرائيل على تطوير قوتها النووية من اجل ردع اي قوة تحاول مس امنها ومن ثم فان امتلاك اسرائيل للأسلحة النووية مرتبط بشكل وثيق بنظرية الامن الاسرائيلي التي يمثل الدعامة الاساسية لسياسة اسرائيل ، وعقيدتها ؛ لذلك تقف موقفا سلبيا من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية المتعلقة بمنع انتشار النووي وان التطور النووي الاسرائيلي اثر على دول الشرق الاوسط مما ادى الى انعدام التوازن الاستراتيجي ، واليوم اسرائيل تسعى الى اقامة علاقات مع الدول العربية عن طريق ما يعرف بالتطبيع مع اسرائيل اما في مجال القوة التي تملكها اسرائيل في ظرب العدو عن طريق اربعة وسائل وهي البر والبحر والجو والقوى الالكترونية

(السيبرانية) اذ طورت اسرائيل قدراتها الدفاعي في كل المجالات واصبحت من الدول المتطور في صناعة الاسلحة. الى جانب قوات المشاة فقد عملت على التدريبات المكثفة لهذه القوة مستفادة من المعارك الذي دخلت بها . وفي مجال الجو والبحر فقد طورت من تقنيات الطائرات الحربية والمسيرة من اجل التجسس وفي مجال القوى البحرية طورت السفن والغواصات الحربية . اما على صعيد القوى الالكترونية (الامن السيبراني) فقد تعد اسرائيل من الدول المتطورة لما تمتلكه من ترسانة عسكرية متطورة في جميع المجالات بفضل التطور التكنلوجي ؛ وهذا ما جعلها تهدد امن الدول عن طريق الوسائل الالكترونية مثل التجسس على الاجهزة الاستخبارية ، واختراق المواقع المهمة ، وابرز مثال على ذلك هو عملية الاختراق المفاعلات النووية الايرانية في اراك حيث وجهة ايران الاصابع الاتهام الى اسرائيل بالإضافة الى اختراق الحسابات الحساسة في الدول والحصول على المعلومات.

اشكالية البحث:

ان التطور العسكري الذي وصلت الية (اسرائيل) بالاعتماد على الوسائل التكنلوجية، جعلها قوى اقليمية متفوقة الى جانب امتلاكها للقنبلة النووية ، مما اثر على الامن الاقليمي في الشرق الاوسط حيث يتفرع من هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية؟

١- ما أثر التطور العسكري الاسرائيلي على الامن الاقليمي في المنطقة؟

٢- مدى قدرت اسرائيل في مواجهة اي ضربة موجهة ضدها؟

٣- قوة اسرائيل الدفاعية في مجال القوة النووية؟

فرضية البحث:

ان (اسرائيل) تمتلك كل مقومات القوة مما جعلها قوة عالمية لها تأثير كبير على كل دول العالم والدور الكبير على دول منطقة الشرق الاوسط اذ تسعى الى فرض سيطرتها على المنطقة وتحديد سياستها الخارجية على اساس تحقيق المصالح وانشاء علاقات مع الدول العربية وغير العربية (التطبيع).

اهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في معرفة مدى قدرت اسرائيل الدفاعية في مواجهة اي تهديد لا منها . وان هذا الموضع له اهمية كبير جدا لا ن اسرائيل تعد قوى اقليمية لها تأثير على امن واستقرار المنطقة بفعل التطور الاسرائيلي في قدرتها العسكرية والنووية وكذلك التطور التكنلوجي في مجال الحروب الالكترونية مما جعلها ذات اهمية في منطقة الشرق الاوسط لحماية المصالح المتبادلة الامريكية والاوربية كشريك استراتيجي لها.

منهجية البحث:

اعتمد في هذا البحث على منهجين لأثبات الفرضية وهي كالاتي :

١- **المنهج التاريخ** : لغرض تتبع الجذور التاريخية لعملية تطور القدرات الدفاعية (الإسرائيلية) منذ انشاء في الأراضي المحتلة.

٢- **المنهج التحليلي** : اعتمد على هذا المنهج لتحليل طبيعية العلاقة بين الامن والتطور العسكري في القدرات الدفاعية الذي وصلت الية (إسرائيل).

المبحث الاول / نشوء اسرائيل وتطورها في مجال القوة العسكرية

تعد اسرائيل مؤسسة عسكرية كبيرة تضم كل الطاقات المادية والمعنوية حيث يبدا التدريب المنظم فيها لكل اسرائيلي يصبح عمرة اثنتي عشرة سنة ،اذ تسعى الى تطوير القوة العسكرية لأن وجودها مهدد من قبل الدول المجاورة لها لذلك تسعى ان تكون قوى كبرى في المنطقة توجه كل من يهدد امنها، وعلية سينقسم البحث الى مطلبين في المطلب الاول تاريخ نشوء اسرائيل والمطلب الثاني القوة العسكرية الاسرائيلية.

المطلب الاول : نشوء اسرائيل

ان تاريخ نشوء اسرائيل ليس سنة ١٩٤٧ او ١٩١٧ او ١٨٩٨ وانما تعد فكرة قديمة تتمثل بفكرة الدولة اليهودية وتحقيق الوعد الالهي الذي يعد حلم كل يهودي استنادا الى ما ورد في التورات والتلمود مدعومة بأفكار صهيونية تدعوا الى بعثة القومية اليهودية في القدس (اللداوي ٢٠٠٥ ، ١٣٤) .

حيث خاضت اسرائيل العديد من الحروب من اجل تحقيق او تجسيد دولة اسرائيل الممتدة من مصر نهر النيل الى نهر الفرات (الهيكل ٢٠٠١ ، ٢٢١) .

وقبل تأسيس (اسرائيل) عملت الحركة الصهيونية على تشكيل العديد من التنظيمات المسلحة التي قامت بالعديد من العمليات العسكرية كانت ابرزها منظمه "الهاجانا" التي تأسست سنة ١٩٢١ في مدينة القدس وهي من المنظمات الصهيونية الاساسية . وكذلك "البالماخ" الذي يعد تنظيما صهيونيا عسكريا خالصا ويدعي جند العاصفة تأسس سنة ١٩٤١ وهو القوة الضاربة لقوات " الهاجانا" ومن ابرز قادتها اسحاق رابين / حاييم برليف / دافيد أليعازر وغيرها من التنظيمات التي كانت تعتمد على مجموعة من المبادئ خلال عملها المسلح (سلمان ١٩٧٨ ، ١٠) .

وفي ٢ نوفمبر ١٩١٧ وعد بلفور ومن ضمن ما نص علية هو ان حكومة جلالته " الملك البريطاني " تنظر بعين العطف لتأسيس وطن قومي للطائفة اليهودية في فلسطين وستبذل بريطانيا قصارى جهودها من اجل تحقيق ذلك الهدف حيث ان اسرائيل صرحت نحنو نسعى الى المحافظة على الصداقة مع الدول الكبرى

وعلى رائسها الدولة التي تزودنا بوسائل القتال والمساعدات السياسية والمعنوية حيث بدأت تشجع على الهجرة الى فلسطين حيث كانت الهجرة من كل الدول خصوصا الدول الاوربية (الدباغ ١٩٨٠ ، ٦٩) .

فقد قدمت الدول الاوربية بالدعم من اجل اقامت دولة اسرائيل حيث كان الاتحاد السوفيتي من الدول التي قدمت المساعدات الى اسرائيل في فترة معينة في ظل نظام ثنائي القطبية وتدهور العلاقات بينهما نتيجة اكتشاف ان اسرائيل هي حليفة امريكا وسوف نتطرق الى ذلك بعد الحرب العالمية الثاني والحرب البارد في فترة انهيار الاتحاد السوفيتي وتغير النظام العالمي من ثنائية القطبية الى احادية القطبية بقيادة الولايات المتحد الأميركة وهي كالاتي:

اولا: الدعم الامريكي لإسرائيل

ان الاستراتيجية الامريكية كان تعمل على وضع حلقة تطويق اي نظام عربي يقف ضد المصالح الامريكية ، اذ دعمت اسرائيل ، من اجل تحسين العلاقات الامريكية الاسرائيلية من خلال توقيع اتفاق استراتيجي بين الطرفين عام ١٩٨٠ حيث قدمت الدعم لإسرائيل المتمثل بالغطاء السياسي والقانوني الكامل لكل سلوك تقوم به فيما يتعلق بخرق القانون الدولي مع اهمال قرارات الامم المتحدة من اتخاذ اجراءات ضد اسرائيل وبالإضافة الى الدعم السياسي في علاقاتها الخارجية مع الدول الغربية ، حيث احتلت اسرائيل المكانة في الاستراتيجية الامريكية بمكانة الحليف الاهم في العالم وخاصة في منطقة الشرق الاوسط ، واصبحت اسرائيل اليوم تحتل موقعا استراتيجيا يخدم المصالح الامريكية في المنطقة لما تملكه من قدرات دفاعية (التاج ٢٠١٠) .

فقد صرح وزير الخارجية الامريكي جون كيري ان طبيعة الدعم الامريكي الى اسرائيل هو من اجل تحقيق الحلم الاسرائيلي وتحقيق الامن لها ، وجاء ذلك في كلمة له خلال فعالية اقيمت بمقر الامم المتحدة في نيويورك بمناسبة ذكرى خطاب السفير الاسرائيلي الاسبق حاييم هرتزوغ ، امام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٥ الذي انتقد فيه مشروع قرار الجمعية على وصف الصهيونية بأنها نوع من انواع العنصرية واضافة كيري ان هدفنا هو تحقيق السلام العادل بين الاسرائيليين والفلسطينيين موكدا انه لا يوجد تحالف لإسرائيل اقوى من تحالفها مع امريكا (فتحي ٢٠١٥ ، ٣٨-٣٩) .

ثانيا: الدعم السوفيتي لإسرائيل

اما الاتحاد السوفيتي فقد كان ينظر الى الدول العربية بأنها تتصف بالتخلف الاقتصادي والاجتماعي وعدها دولا تحكمها حكومات رجعية تابعة الى الاستعمار الغربي بينما كان نظرته الى الحركة الصهيونية تختلف اذا كان يعدها حركات تحرر وطني تجسد قوة تقدمية قياسا بالتخلف العربي ؛ ولذلك اقدم عام ١٩٤٧

على التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة على القرار الاممي (١٨١) لعام ١٩٤٧ القاضي بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية وهذا القرار كان ضد رغبات العرب ولم يتوقف تعاطف الاتحاد السوفيتي عند هذا الحد بل تعدى ذلك الى الاعتراف السريع بدولة اسرائيل بعد قيامها في (١٥ ايار) من العالم ١٩٤٨ كما دعم إسرائيل في حربها مع العرب في العالم نفسة ومدها بالسلاح اثناء مراحل الهدنة وتبادل معها التمثيل الدبلوماسي (الدعيج ١٩٩٩ ، ٦٧) .

وبعد وضوح الرؤية الى الاتحاد السوفيتي بأن اسرائيل هي حليف للولايات المتحدة الامريكية وبسبب التنافس الامريكية السوفيتي وبعد التأكد اخذ الاتحاد السوفيتي موقف بالابتعاد عن التعاطف مع اسرائيل والتقرب من القوى الوطنية العربية المعادية للاستعمار ، اذ اتخذ سياسية الانفتاح والتعاون مع الحركات التحررية في الوطن العربي والعالم الثالث مما ادى الى توتر العلاقات الاسرائيلية السوفيتية اثر قيام العناصر الصهيونية بنشاطات معادية للاتحاد السوفيتي وبلدان اوربا الشرقية ووصلت الامور عام ١٩٥٣ الى حد قطع العلاقات الدبلوماسية لا شهر عدة كما استخدم السوفييت حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن ضد قرار لصالح اسرائيل عام ١٩٥٤ (الموسوعة الفلسطينية ١٩٩٠) .

وكان التحول الاكبر في تدهور العلاقات الإسرائيلية السوفيتية عام ١٩٥٦ نتيجة التقارب الامريكي الإسرائيلي ؛ وانكشاف بأن اسرائيل بمثابة حارس على المصالح الغربية في الوطن العربي وتمثل ذلك بإدانة العدوان الثلاثي ضد مصر والذي شاركت اسرائيل الى جانب بريطانيا وفرنسا . وفي حزيران عام ١٩٦٧ طالب الاتحاد السوفيتي من اسرائيل بوقف الحرب والانسحاب الى الحدود وبعد رفض إسرائيل الطلب قطعت العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل وهددت باتخاذ اجراءات لفرض عقوبات على اسرائيل بالاتفاق مع الدول المحبة للسلام (الدعيج ، ١٧١) .

بعد نهاية الحرب والازمة الاقتصادية الذي مرت بها روسيا سعت الى تطبيع العلاقات مع اسرائيل من خلال اقامة علاقات تجارية مع اسرائيل والتوجه نحو الغرب وبعد مجيء (يلستين) على راس القيادة الروسية الجديدة بدأ تعاون عسكري بين البلدين فضلا على التعاون الاقتصادي حيث باتت رؤوس الاموال الروسية بيد كبار اليهود وجديرا بالذكر بان القيادة السوفيتية في مرحلة انقطاع العلاقات بينهما عام ١٩٦٧و ١٩٩١ كانت تشدد على انها لاتقف ضد اسرائيل وانما ضد السياسة الاسرائيلية التي كانت ترتكب المجازر ضد الفلسطينيين (فاسيليف ، ٤٣٩) .

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي حصلت روسي من التطبيع مع اسرائيل على مصلحة رئيسه في منطقة الشرق الاوسط ، وقد عبر عنها السفير (السوفيتي سابقا) في تل ابيب بعد اعادة العلاقات (الكسندر بوفيين) بأنها

مع عدم نشوب حرب في المنطقة كي لا تجد روسيا نفسها امام خيار . وفي هذا اشارت روسيا انها لا يمكنها ان تتجاهل علاقاتها التسليحية مع الدول العربية وحاجتها للموارد المالية من تصدير السلاح (فاسيليف دت ، ٤٤٣) .

حيث نستنتج ان الاتحاد السوفيتي قدم الدعم الى اسرائيل في مرحلة تأسيسها وبعد حدوث التنافس الامريكي الروسي واكتشاف ان اسرائيل حليفة للولايات المتحدة الامريكية ادى ذلك الى انقطاع العلاقات بين الطرفين حيث دعمت الولايات المتحدة الامريكية اسرائيل في المنطقة من كل الجوانب بالإضافة الى الدعم من الدول الاوربية لإسرائيل.

المطلب الثاني : القوة العسكرية الاسرائيلية

تتكون القوة العسكرية من عدة أصناف تشمل سلاح البر وسلاح الجو والسلاح البحري ويقوم الجيش بالمهام العسكرية ضمن قوات الامن تأسس الجيش الاسرائيلي بقرار وزير الدفاع الاسرائيلي ورئيس الحكومة المؤقتة دافيد بن غوريون في ٢٦ مايو ١٩٤٨ بعد الاعلان الرسمي لقيام دولة اسرائيل ب ١٢ يوم باتحاد مليشيات الهاجانا كحجر اساسي بالإضافة الى مليشيات صهيونية اخرى كارجون وشيتيرن . دخل الجيش الاسرائيلي في جميع النزاعات المسلحة التي خاضتها اسرائيل بداية من حرب ١٩٤٨ و حرب ١٩٦٧ وحرب عام ١٩٧٩ حيث قررت الكنيست الإسرائيلية ترسيخ مكانة الجيش وأهدافه في قانون اساس (قانون دستوري) يوضح خضوع الجيش لأوامر الحكومة والحظر على قيام قوة مسلحة بديلة وتتبع اسرائيل سياسية التجنيد الاجباري للذكور والاناث . اما تسمية الجيش الاسرائيلي ب " تسفا هجناه ليسرائيل " اي الجيش الاسرائيلي ويختصر بالأحرف الاولى ب"تساهل " تم اختيار التسمية لان فيه كلمة دفاع للإيحاء بفكرة ان دور الجيش هو الدفاع ، كما انها احتلت جزيرة سيناء لفترة واحتلت اجزاء من جنوب لبنان لفترات متقطعة لمدة ٢٢ عام حتى انسحابها عام ٢٠٠٠ ، ولا زالت قوات الجيش الاسرائيلي تتواجد في اراضي الجولان السوري المحتلة والضفة الغربية حتى الحرب على غزة عام ٢٠١٤ (عزمي ١٩٧٩ ، ١٨٢-١٨٣) .

اولا : اجهزة الامن في اسرائيل

ويتكون جهاز الامن الاسرائيلي من سبعة هيئات اساسية هي :-

١- **الجيش الاسرائيلي** : ويضم في صفوفه سلاح البر والجو والبحر وفروع اخرى.

٢- **وزارة الدفاع** : وهو عبارة عن مكتب حكومي يشرف على الجيش الاسرائيلي ويهتم بعقد صفقات بيع وشراء الاسلحة وتطوير قدرات الجيش واتخاذ القرارات اللازمة المتعلقة بالأمن في اسرائيل وخارجها.

٣- **الموساد** : هو بمثابة جهاز مخابرات مهم لدى اسرائيل يشرف على تجميع المعلومات العسكرية والسياسية سرا خارج اسرائيل ويقوم بتنفيذ عمليات تصفية لشخصيات سياسية وعسكرية فلسطينية وعربية وفقا لقرارات الحكومة الاسرائيلية .

٤- **الشاباك (خدمة الامن العام)** هو جهاز يقوم بتجميع معلومات حول اشخاص او حركات يشتبه بهم في اسرائيل لانهم يشكلون خطر على اسرائيل .

٥- **شرطة اسرائيل:** هو جهاز امني يقوم على اساس بسط الامن داخل اسرائيل عن طريق منع الجرائم وتنظيم حركة المرور والسير والقاء القبض على المتهمين في قضايا جنائية ...

٦- **حرس الحدود:** عبارة عن وحدات قتالية تابعة الى الشرطة تعمل من اجل حماية حدود اسرائيل وتمنع التسلل اليها دون تأشيرات ويتدخل هذا الجهاز عند الحاجة عند طلب وزير الشرطة ومفتش عام الشرطة بصد مظاهرات او قمع مسيرات .

٧- **وزارة الأمن الداخلي** : وهي الطرف الرسمي المكلف بالأشراف على عمل الشرطة .

ثانيا: بداية التصنيع العسكري الاسرائيلي

في مطلع العشرينات بدأت اسرائيل بفكرة صنع السلاح عن طريق ورش صغير بصورة مخفية من قوات الانتداب البريطانية في فلسطين على الرغم من كل المساندات البريطانية للحركة الصهيونية حيث كان هذه الورش بصناعة القنابل اليدوية والمسدسات وفي عام ١٩٣٣ تم الاعلان الرسمي عن انشاء مؤسسة الانتاج الصناعي الحربي حيث تطورت تدريجيا واصبحت من الدول الكبرى اليوم في هذا المجال وبدأ التوظيف السياسي لتجارة السلاح الاسرائيلي في فترة مبكرة على يد اول رئيس وزراء اسرائيلي ديفيد بن جوريون الذي رأى ان حصول اسرائيل على الشرعية يجب توسيع علاقاتها مع الدول البعيدة خصوصا مع المستعمرات التي تريد الاستقرار وتهريب السلاح لضمان تبادل الاعتراف الدبلوماسي عند الاستقلال وكانت اول مبادرة مع جولة ميانمار بورما سابقا سنة ١٩٥٤ اول زيارة رسمية لإسرائيل من قبل رئيس اجنبي هو الرئيس با يو رئيس بورما سنة ١٩٥٥ واستمر التطور في هذا المجال الى ان بلغت مبيعات السلاح الاسرائيلي في الثمانينيات من القرن العشرين ٢٥% من مجموع الصادرات الاسرائيلية ووصلت تلك المبيعات بصورة مباشرة او غير مباشرة الى ١٣٠ دولة (عبد الحي ٢٠٢٠ ، ٢) .

ثالثا: الاستفادة من التجارب السابقة (حرب عام ٢٠٠٦)

خاضت اسرائيل في عام ٢٠٠٦ حرب مع حزب الله في لبنان وبسبب عدم التنسيق بين القوة العسكرية والسياسية اوقعت اسرائيل في اخطاء ، حيث أدعى الجيش الاسرائيل انه نجح في تدمير مخازن للصواريخ

بعيدة المدى وفشلت في وقف الصواريخ قصيرة المدى المستهدفة الى اسرائيل ، كما انه ضعف الجهود الاستخبارية قبل الحرب وبعدها حالة دون تحديد الجيش الاسرائيلي بدقة ضرب مواقع حزب الله ، ومنذ انتهاء الحرب تعمل اسرائيل على معالجة نقاط الضعف وبحسب تقارير اعلامية اجرى الجيش الاسرائيلي تدريبات مكثفة لمنح وحداته القتالية قدر اكبر من الاستقلالية اللوجستية والقدرة على التحمل وفي عام ٢٠١١ تحدثت وسائل الاعلام الاسرائيلية عن وجود نحو(١٥) مركزا تدريبيا في مختلف المناطق وهي مراكز تدريب حرب المدن.

اذ طورت اسرائيل عدد من نظم الدروع الدفاعية التي تجعل الصواريخ المتطورة المضادة للدبابات في حوزة حزب الله بدون فعالية ، بناء على ذلك بدأ في سنة ٢٠١٠ تجهيز كافة الدبابات الجديدة التي تخرج من خط الانتاج بالنظام تروفي ونشير الى ان النظام تروفي يطلق مقذوفات من الدبابات المستهدفة على الصاروخ المتجه نحوها ويدمره في الهواء، وهناك منظومات اخرى تطلق صواريخ تتفجر في مسار المقذوف القادم او تستخدم موجات تشويش كهربائية بصرية ، حيث نلاحظ ان اسرائيل طورت قدراتها الدفاعية على منظومات ارو ٢ ، ارو٣ ، والقبة الحديدة ، والعصا السحرية وقد اصبح الصاروخ الاعتراضي ارو ٢ عمليا ويتوقع نصب ارو ٣ المطور والعصا السحرية في السنين القادمة حيث ان القبة الحديدية والعصا السحرية كان لها دور في صد الصواريخ وتقليل الخسائر في الارواح وان الهدف من اقامة القوة العسكرية الاسرائيلية هي اعدت خصيصا من اجل الدفاع عن دولة اسرائيل وحماية سكانها ومواطنيها (صعب ٢٠١١) .

فهي تعتبر اليوم اسرائيل من بين ست دول كبرى في مجال تصدير السلاح الذي يشكل نسبة(١٠%) من ايراداتها السنوية، وفي عام ٢٠٠٧ صدرت اسرائيل اسلحة قيمتها(٦,٥) مليار دولار وفي عام ٢٠٢١ سجلت الشركات الاسرائيلية التي بلغ عددها الف شركة رقما قياسيا بتصدير اسلحة بقيمة ٧,٥ مليار دولار امريكي (ابو عقروب) .

رابعا: اساليب اسرائيل في ادارة الحروب غير المتماثلة

بعد قيام اسرائيل بضرب غزة ٢٧ ديسمبر عام ٢٠٠٨ حيث استهدفت اسرائيل المقرات الامنية التابعة لحركة حماس وكذلك استهداف المساكن المدنية حيث ما كان امام حماس سوى الرد بأطلاق الصواريخ على اسرائيل . فقد اعتمدت على عدة اساليب من اجل تحقيق اهدافها في الحرب ومن ضمن هذه الاساليب هو دفع الجنود مدعومين بدبابات والية مدرعة بالتقدم الى المناطق السكنية ويشتبكون مع المقاومة الفلسطينية وبعدها ينسحبون وتقوم المدفعية والطائرات بالإبادة بتلك المنطقة ، وكذلك استخدام التكتيك في الحرب والاندفاع الى ارض جديدة من خلال هدم المنازل ، وقيام الطائرات في غارات عمودية والهدف هو ان الهجوم

من عدة جهات يؤدي الى تشتت العدو ، وتقوم بقطع وسائل الاتصال بين فصائل حماس والقيم بضرب او القبض على القادة العسكرين والمدنيين (سارة ٢٠١٧) .

وفي ظل التطور التكنلوجي في شن الحرب ، تعد اسرائيل من الدول التي واكبت التطور التكنلوجي في ادارة الحروب ، اذ تتميز تلك الحرب بالكلفة القليلة مقابل تحقيق اكبر قدر من الفائدة ، وكذلك اليوم اسرائيل ممكن ان تستخدم الاسلحة المحرمة دوليا حيث استخدمت اسرائيل (الفسفور الابيض وقذائف الدايم) الذي اطلق علية اسم السلاح الوحشي الذي استخدمت اسرائيل ضد حركة المقاومة الفلسطينية (القاسم ٢٠٠٦) .

حيث استخدمت إسرائيل التكنلوجيا في الحرب على حماس عن طريق وسيلتين :-

١- الاعلام : الذي يقوم بعملية تعظيم القوة الاسرائيلية وبث مختلف التصريحات التي كانت الغاية منها ارسال رسالة لمنظمة حماس بأن اسرائيل ستعمل على تدمير مواقع الحركة وكذلك قالت بأنها سوف تقصف المؤسسات الاعلامية الفلسطينية مثل مبنى الفضائية وقصف برج الشروق والجوهر من اجل التأثير على العمل الاعلامي في نقل الحقائق ومنع الصحفيين الدوليين الدخول الى اسرائيل.

٢- الحرب النفسية : من خلال تحليق الطائرات الاسرائيلية في سماء فلسطين وقيامها بالإلقاء المنشورات التي تنص الى التعاون مع الجيش الاسرائيلي واخلال المنازل من اجل بث الرعب لدى المواطنين الفلسطينيين (العقاب ٢٠١٤ ، ١٢١) .

المبحث الثاني : الاستراتيجية الامنية والقدرات الدفاعية

تتبع كل دولة استراتيجية معينه من اجل ضمان وجودها او الحفاظ على امنها الداخلي والخارجي وتتبع اسرائيل اليوم من اجل ضمان وجودها في ظل بيئة معادية اليها حيث تسعى الى ان تكون القوة الاكبر في امتلاك القدرات الدفاعية في جميع جوانب القدرات الدفاعي المتوفرة لها وسوف نتطرق الى الاستراتيجية الاسرائيلية في المطلب الاول وكذلك نتطرق في المطلب الثاني الى القدرات الدفاعية الاسرائيلية وأثرها على الشرق الاوسط .

المطلب الاول : الاستراتيجية الامنية الاسرائيلية .

ان اسرائيل اليوم تسعى ضمان امنها والحفاظ على مصالحها الحيوية ومن اجل ضمان ذلك تهتم اسرائيل في وضع استراتيجية امنية بدرجة اولى وتضمنها عقيدة عسكرية قتالية قادرة على تلبية متطلبات الامن والبقاء مهما كانت الظروف (فهمي ٢٠١٠ ، ٢٥) .

تتمتع الاستراتيجية الاسرائيلية الامنية بالتطور المستمر مع ثبات مبادئها الاساسية مثل القوة وعدم التفاوض على الارض واستمرت اسرائيل بتطوير استراتيجيتها الامنية خاصة بعد تطوير سلاحها النووي . فهي تخذ

الاستراتيجية الامنية الإسرائيلية مبدأ الهجوم غير المباشر وتتبع استراتيجيات وتكتيكات للأعمال الهجومية ضد العدو من خلال التركيز على المباغتة والتسلل والتوغل العميق والتأثير في العدو كما انها تعتمد على فكرة الهجمات الاستباقية حيث يقوم الجيش بعملية هجوم شاملة او محددة يتم فيها اجهاض الخصم واحباط نيته وبث الرعب والفوضى في صفوف العدو (الحلو ١٩٦٧ ، ٥٦) .

اولا: العوامل المؤثر على الاستراتيجية الامنية الاسرائيلية

على الرغم من التقدم الاستراتيجي في القدرات الدفاعية الاسرائيلية في جميع المجالات بالإضافة الى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ، توجد هناك عوامل تؤثر سلبا على تقدمها وسنوضحها فيما بعد :-

١- العوامل الجغرافية

يلعب الموقع الجغرافي دورا كبيرا في تحديد استراتيجية الدول . اما اسرائيل فأنها تتوسط ثلاث قارات الا ان بن غورين يعتقد ان الامن يجب ان يتم في اطار البر والبحر والجو ، اضافة الى التضاريس تختلف من دولة الى اخرى تعد عامل مهم في عملية تحرك القوات العسكرية (عودة ٢٠١٤ ، ١٢٦) .

٢- العوامل الاقتصادية

تعد القوة الاقتصادية من اهم مقومات قياس القوة والذي يعتمد عليها التطور في مجال القوة العسكرية على مدى تطور الدول اقتصاديا ، اما بالنسبة لإسرائيل فقد يعتبر عامل مهم من اجل بناء القوة العسكرية حيث تعتبر اسرائيل من الدول المتطور في منطقة الشرق الاوسط هذا ما جعلها اكثر تدميرا .

٣- العوامل التكنلوجية

تعد (اسرائيل) من الدول المتطور في هذا المجال أذ تعمل على تنشيط مجال البرمجيات والاتصالات والمواصلات والتركيز على الصناعات المتطورة ذات التقنية والنوعية العالية وهذا يؤدي الى جعل اسرائيل قوة لها تأثير في منطقة الشرق الاوسط (عودة دت ، ١٣٨) .

ثانيا/ العقيدة الامنية الاسرائيلية

تعتبر من ضمن اولويات الاستراتيجية الاسرائيلية حيث بنيت العقيد على اساس توفر جملة متطلبات.

١- مبدأ القدرة على تأمين ردع فعال

يتحدد هذا المبدأ بقدرة اسرائيل على تأمين سياسات ردع فعالة تؤثر على الحسابات الاستراتيجية لدى الغرب وتثبت رغبتهم في وجود اسرائيل او فرض عليها شروط قاسية ومن اجل تحقيق تلك السياسة الردعية يجب ان تؤمن اسرائيل قوة عسكرية متفوقة وفق منظور تقني ومتطورة بهدف التقليل من احتمالات الحرب ومن اجل تأكيد اسرائيل على قوتها العسكرية على تحقيق ردع فعال يقول ألون . أن الامل الوحيد بردع العدو

من الدخول في حرب وارتداعة لفترة طويلة من شأنه ان يؤدي الى التسليم بالأمر الواقع والتسليم يؤدي بالنتيجة الى الاستقرار (الحلو ١٩٦٧) .

حيث اكد رئيس الوزراء السابق (نتنياهو) الى ان القوة العسكرية ضرورة استراتيجية بيد اسرائيل لخلق بيئة اقليمية تتعايش معها بعيدا عن التفكير في مواجهتها عسكريا حيث حققت تلك الاستراتيجية نتائج التي عينت لها هو عدم تعرض اسرائيل الى هجوم عربي كبير في الميدان العسكري عام ١٩٧٣ وبعد عام ١٩٦٧ كانت استراتيجية الردع الاسرائيلية تسعى الى تحقيق هدفين اساسين هم المحافظة على الاوضاع الجديدة التي تترتب على احتلال الجولان والضفة الغربية قطاع غزة وسينا . وثانيا منع العرب من قيام اي عمل عسكري لاسترجاع المناطق العربية المحتلة. اما مهمة الردع بعد عام ١٩٧٦ كانت تهدف الى توطيد المكاسب وتأمين الاستقرار على اساس الوضع الراهن (فهمي ٢٠١٠) .

٢- مفهوم الضربة الاستباقية- (الوقائية)

اتخذت اسرائيل مبدأ الضربة الاستباقية من اجل ضمان امنها لمواجهة اي تحركات سياسية او عسكرية تحمل في ثناياها استعدادا لشن الهجوم عليها ، على الرغم من ان اسرائيل لا تمتلك عمقا استراتيجيا وتفتقر الى الكم البشري الذي يؤمن لها القدرة على موازنة الكم البشري العربية لذلك اتبعت مفهوم الضربة الاستباقية اي توجيه ضربة مفاجئة الى العدو من اجل تحطيم قوات العدو العسكرية ومراكز حشدها ومفاصل تجمعاتها الحيوية حيث تكون هذه الضربة ذات طبيعة وقائية تهدف الى توفي الحماية وقد طبقت اسرائيل هذه الاستراتيجية عندما قامت مصر بغلق مضائق شرم الشيخ ١٩٦٧ ، حيث قصفت المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١ وضرب منظمة التحرير الفلسطينية في تونس عام ١٩٨٥ (سارة دت، ٣٢-٣٣) .

اما مقومات القوة الاسرائيلية في مجال الردع او القدرة على توظيفها في المعارك والحروب فهي تقوم على مجموعة مقومات:-

١- الاعتماد بدرجة كبيرة على انظمة الاتصالات الحديثة.

٢- تطوير وسائل فعالة تصديا للصواريخ البالستية (منظومة الصواريخ المضادة للصواريخ) مثل باتريوت والصاروخ الاسرائيلي (ارو / السهم) ، من خلال هذا عملت اسرائيل على أبداء التزام على تطوير قدرتها العسكرية بشقيها الاستراتيجي والتقليدي التقني لتكون في موضع التفوق في معادلة توازنات القوى الاقليمية ومما يضمن لها ممارسة سياسية ردعية فعالة لفرض ارادتها السياسية وتحقيق اهدافها، لذلك اتبعت اسرائيل استراتيجية جديدة تم صياغتها عام ١٩٩٨ حيث طرح الخبراء الاستراتيجيين ثلاث بدائل عمل في العقيدة العسكرية الأمنية الاسرائيلية:-

١- الاعتماد على النظرية الدفاعية فقط والتخلي عن النظرية الهجومية سواء في اطار الردع على اي هجوم يقع او الضربة الاستباقية لأي هجوم .

٢- الاخذ بنظرية تدمير القوم المعادلة بدلا من احتلال المساحات من ارض العدو مع اقامة مناطق نزاع مع الدول المجاورة .

٣- الاعتماد على نظرية التحالف سواء الاقليمية كالتحالف مع تركيا او الدولية كالتحالف مع الدول المهيمنة (مرسي ١٩٨٥ ، ١٣) .

المطلب الثاني : القدرات الدفاعي الاسرائيلية وأثرها على الشرق الاوسط

منذ انشاء (اسرائيل) في منطقة الشرق الاوسط عملت على تطوير قدراتها الدفاعية ، نتيجة خوفها من الدول العربية لذلك عملت على امتلاك القوة النووية ، كأداة ضغط على الدول العربية والاسلامية ، وتعمل على منع اي دولة عربية او غير عربية من امتلاك القنبلة النووية ، لأنه يمثل تهديد كبير لها .

اولا: القدرة النووية الاسرائيلية

في بداية الامر سعت اسرائيل بالحصول على اسرار الذرة بعد اعلان دولتها عام ١٩٤٨ وكأنها عملت بطريقة سرية بالوصول الى مصاف الدول النووية والانضمام الى النادي النووي فلأول مرة ظهرت نية اسرائيل في الحصول على السلاح النووي بعد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، وتبين ان هناك تعاون فرنسي اسرائيلي يتمثل في دعم فرنسا لإسرائيل لبناء مفاعلات نووية وتجهيزها بالمواد الاولية حيث امتلك اسرائيل القن، بلة النووية عام ١٩٦٦ (خطاب ١٩٦٨) .

وبعد ذلك حدث ردود فعل عربية وكان ابرزها تصريح الرئيس الراحل (جمال عبد الناصر) اذ قال" اذا انتجت اسرائيل قنبلة نووية فسيكون ردنا الوحيد على مثل هذا العمل شن حرب وقائية ستضطر الدول العربية الى اتخاذ عمل فوري لتدمير كل وسيلة تمكن اسرائيل من انتاج القنبلة النووية " وقد خاضت الشعوب العربية ومصر حربا بعد هزيمة ٥ حزيران عام ١٩٦٧ (فيلدمان ١٩٤٨) .

اثر التسلح النووي في منطقة الشرق الاوسط على مجريات الصراع العربي الاسرائيلي ، و كان لجوء اسرائيل الية بصورة مبكرة نتيجة اهتمامها بالعلوم التطبيقية والابحاث العلمية اضافة الى الدعم من الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية الاخرى ، حيث استفاد اسرائيل من المساعدات المقدمة اليها من الدول الغربية مثل المانيا التر ارادت رد الاعتبار والتعويض عما أحدثته (الهولوكوست) المتمثلة بأحراق الالمان النازية اليهود بأفران الغاز (الكيلاني ١٩٩١ ، ١٧٣) .

حيث اتخذت اسرائيل منذ تأسيس دولتها عام ١٩٤٨ خطوات بخصوص انتاج اسلحة نووية، وفي عام ١٩٤٩ اوفدت ستة خبراء في الميدان النووي الى اوربا لكي يتدربوا على ايدي خبراء بنفس الاختصاص (غدير ٢٠٠١ ، ١٠٥) حيث انشأت او لمفاعل ديمونا وريشيون لبزيون وبعده ناحال سوريك.

١- مفاعل ديمونا

يقع في الطريق الصحراوي بين بئر سبع وسدوم اختير هذا المكان بسبب قربة من المواد الاولية وهي اليورانيوم . والذي تعد اخطر خطوة في انتاج الاسلحة النووية الاسرائيلية ، اذ قدرت تكلفت انشاءه حوالي (١٣٠) مليون دولار ، وطاقته بلغت (١٢٦) ميكا واط وقد كان قادرا على انتاج ٨ كغم من البلوتونيوم سنويا (عطية ١٩٩٦ ، ١٣٣) .

يعمل باليورانيوم المخصب ٩٠% وهو مفاعل ينتج البلوتونيوم الذي عد العنصر الاساسي لا نتاج القنبلة النووية والذي كان بناء هذا المفاعل بتصاميم فرنسية (الدسوقي ١٩٩١ ، ١٦- ١٧) .

٢- مفاعل ريشبون لبزيون

هو اول مفاعل نووية ساهمت امريكا بإنشائه في اسرائيل وتبلغ طاقة الاجمالية ثمانية ملايين واط حراري عن طريق شركة أ. م. ف وتومكس وقامت بوضع تصاميم امريكية لهذا المفاعل النووي (خطاب ١٩٨٧) .

اما في اطار مشروع ايزنهاور (الذرة من اجل السلام) ارسلت اسرائيل بعثات طلابية الى الجامعات الامريكية من اجل تدريبهم في مراكز الابحاث التابعة لوكالة الطاقة الذرية الامريكية في مختبر ارغون القومي .

٣- مفاعل ناحال سوريك

تم بناء هذا المفاعل عام ١٩٥٥ بموافقة الولايات المتحدة الامريكية بناء مفاعل قوته ٥ ميكا واط وهو من النوع التي يستخدم الماء الخفيف (الجسرواي ١٩٨٦ ، ٣١) وقد اثير جدل واسع بخصوص مفاعل سوريك ؛ لأنه انشاءه قبل حرب السويس عام ١٩٥٦ هل كان انشاءه لا هداف سلمية ؛ وقد اوضح بتريراي امكانية انتاج السلاح الذري من طرف هذا المفاعل لكن يحول دون تحقيق ذلك هو قلة اليورانيوم المخصب زيادة على وجود اتفاق بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية حول عدم انتاج هذا المفاعل للقنابل النووية بمقتضى اتفاق لا نشاء ووضع المفاعل تحت المراقبة الاولية بين الولايات المتحدة ثم وكالة الطاقة الذرية كمرحلة ثانية ، فقد ادت المساعدات الامريكية الى اسرائيل الى تطويل قدرتها النووية كذلك حصلت اسرائيل على الدعم من مختلف الدول لتطوير ترسانتها النووية وهناك تعاون من دول كثيرة على صعيد مشترك وخاصة دول جنوب افريقيا وتايوان والهند والصين وباكستان (رومان ١٩٩٠) .

اصبحت اسرائيل في المرتبة الثانية عشرة بين الدول الاكثر انفاقا في مجال الاسلحة النووية والتي بلغت ميزانية عام ٢٠١٨ نحو ١٨% من الميزانية العامة في اسرائيل مخصصة للجانب العسكري ومنها التسلح النووي ، مما يدل على ان بإسرائيل مهتمة بهذا الجانب حيث تنفق اموال كثير على القوة العسكرية (حسن ٢٠٠٥) .

حيث باستطاعة إسرائيل ان تستخدم قوتها النووية عن طريق ثلاث وسائل :-

١- **نظام الصواريخ** : تمتلك اسرائيل نظام صواريخ متطورة يمكن ان تحمل رؤوس نووية حيث تملك اسرائيل صواريخ (اريحا-٩) الذي يبلغ مداها (٦٠٠) كم٢ وحمولتها (١٠٠٠) كغم وصواريخ (اريحا -٢) الذي يبلغ مداها (١٤٥٠)كم ٢ ، وقد خضعت للتحسين اوائل التسعينات فأصبح مداها يقارب (٢٢٠٠) كم٢ مع حلول منتصف الالفية الثانية وتعمل اسرائيل على تطوير صواريخ (اريحا - ٣) العابر للقارات ومن ثم تجهيز قاعدتي (زكريا) جنوب سرق تل ابيب و(تل نوف) في الشمال الغربي من تل ابيب وخزنت ايضا كميات كبيرة منها في حصن (كفر زخريا) .

٢- **الطائرات** : يحتوي الاسطول الجوي الاسرائيلي على (٤٠٠) طائرة اهمها f16،F1.

وهذه الطائرات قادرة على حمل قنابل نووية وبمدى يتجاوز (٥٠٠٠) كلم٢ وتشير بعض المعلومات اعتماد اسرائيل على عدد ضئيل من الطيارين في مثل هكذا ضربات من خلال الاسراب الاتية (١١١، ١١٥، ١٤٠، ٢٥٣) وتكمن هذه الاسراب في قواعد في (تل نون) و(نيغابكم) جنوب شرق بئر السبع و(راموان) في صحراء النقب (Lon 2007)

٣- **الغواصات:** تملك (اسرائيل) ثلاث غواصات نووية (دولفين) تم شرائها من المانيا مجهزة بصواريخ كروز الامريكية القادرة على حمل رؤوس نووية ويبلغ مداها (٩٠٠- ١٣٠٠)كلم٢.

حيث توجد الغواصة الاولى في البحر الابيض المتوسط والثانية في البحر الاحمر اما الثالثة فأنها توجد على الشواطئ الاسرائيلية وفي ٧تموز عام ٢٠٠٦ وقعت اسرائيل صفقة سلاح مع المانيا لشراء غواصتين جديدتين اضافة الى ذلك نشرت دراسات معهد الدراسات السياسية والاستراتيجية انه باستطاعة اسرائيل نشر اكثر (٣٠) سلاح نووي خلال عشرة ساعات و بمقدور إسرائيل استخدام ترسانة اكثر (٨٠) قنبلة نووية حيث تعتبر اسرائيل هي اول من امتلكت قنابل نووية ذات قدرة تدميرية (عبد السلام ١٩٩٤ ، ٣٦) .

ثانيا: الترسانة النووية الاسرائيلية

على الرغم من الاشارات التي تبرز بين فترة واخرى في الصحف والابحاث الغربية الذي توكد امتلاك اسرائيل الى الاسلحة الكيميائية ونووية فأن الدوائر الاسرائيلية سرعان ما تنفي ذلك او تمنع التعليق علية

والابقاء على سياسية الردع بالشك والغموض التي تتبعها اسرائيل بشأن برنامجها النووي . فقد اكدت وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) عام ١٩٧٤ ان عدد الرؤوس النووية الاسرائيلية تتراوح بين (١٠-٢٠) رأسا نوويا ثم اعادة التقرير عام ١٩٩٠ بأنها تتراوح بين(٧٥ -١٣٠) رأسا نوويا ، وتشير مصادر غربية ان اسرائيل تمتلك كميات كبيرة من اليورانيوم والبلوتونيوم التي تسمح لها بإنتاج قنبلة نووية ،وفي عام ١٩٨٩ قدر بعض الخبراء ترسانة اسرائيل بما بين(١٠٠ -٢٠٠) رأسا نوويا حسب تحقيق لصحيفة (الصنداي تايمز) على خلفية المعلومات التي سربها المهندس النووي الاسرائيلي (مردخاي) اما الرئيس الاسبق للهيئة المصرية للطاقة الذرية الدكتور (فوزي حماده) فقد اكد في تصريحات للجزيرة نت في ٩ اكتوبر / تشرين الاول ٢٠٠٤ ان تل ابيب تمتلك ترسانة نووية كبيرة تتراوح بين(٣٠٠- ٤٠٠) قنبلة نووية فضلا عن حيازتها صواريخ حاملة لرؤوس بعيدة المدى (الجزيرة نت ٢٠٠٧) .

ثانيا: القبة الحديدية الاسرائيلية

تعد من احدث الابتكارات الذي يملكها الجيش الاسرائيلي واحدى اضخم الاسلحة التكنولوجية الداعمة للفضاء الرقمي الاسرائيلي ويطلق عليها البعض في اسرائيل اسم (مقلاد داود) وهي عبارة عن نظام دفاعي تقني والكتروني جوي متحرك ابتكرتها شركة تطوير الاسلحة الاسرائيلية عام ٢٠٠٧ ، وبأمر من وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك (عمير بيرتس) وبالتعاون مع بعض الشركات الامريكية العاملة في نفس المجال بهدف اعتراض صواريخ المقاومة الفلسطينية واللبنانية (الجزيرة نت ٢٠١١) .

اذ تقوم باعتراض الصواريخ ذات المدى (٧٠) كيلو متر حيث قامت اسرائيل بتنصيبها بالمناطق القريبة من قطاع غزة وتحتوي على نظام تعقب للصواريخ وجهاز رادار ونظام تعقب للصواريخ وبطارية مكونة من عشرين صاروخا اعتراضاي تحت مسمى (تامير).

اما الية عمل هذه المنظومة فهي متصلة بشكل رقمي بالأقمار الصناعية الاسرائيلية ومزودة بقواعد متحركة وبطاريات لا طلاق الصواريخ وبرامج استشعار وتتبع الصواريخ المطلقة من قبل المقاومة وبرامج مصممة لتفجير الصواريخ في الهواء (الجزيرة نت ٢٠١١) .

وفي بداية الامر قامت اسرائيل بنشر اربعة بطاريات دفاعية من منظومة القبة الحديدية على الحدود القريبة من قطاع غزة لمواجهة اي خطر يهدد العمق الاسرائيلي وكذلك الاستعداد لأي حرب مع ايران (القدس ٢٠١٢ ، ٢) .

رغم المميزات التي تتمتع بها القبة الحديدية لكن توجد هناك نقاط ضعف تعاني منها وهي انها ذات كلفة والتي قدرت بشكل مبدئي بما يقارب (٢١٠) مليون دولار وبطء استهدافها الى جميع الصواريخ المطلقة وعدم

اصابتها لجميع انواع الصواريخ الموجه نحو اسرائيل وكذلك تتأثر بالأجهزة الخلوية المحمولة خاصة اجهزة الجيل الثالث والرابع (الاجهزة الذكية) كونها قد تسبب في التشويش على عمل القبة الحديدة وامكانية اختراق هذه المنظومة الدفاعية عبر الاجهزة الحديثة (الجزيرة نت ٢٠١١) .

ثانيا: القدرات السيبرانية الاسرائيلية

في ١٨ ايار ٢٠١١ اعلن الرئيس (الاسرائيلي) بنيامين نتنياهو عن انشاء هيئة السايبر الوطنية واعلن ان الهدف الاساسي من ذلك هو تعزيز قدرات اسرائيل الدفاعية ، وحماية انظمتها ، والبنى التحتية الحيوية من هجمات ارهابية في الفضاء الالكتروني التي تقوم بها دول اجنبية او منظمات ارهابية . حيث توجد هناك ثلاثة عوامل تدفع اسرائيل للإسراع في اتخاذ الاحتياطات والتدابير الامنية في الفضاء الالكتروني .

١- تعد اسرائيل من الدول المتطورة في مجال ادارة مؤسساتها وهذا يعني انها معرضة الى هجمات من اطراف اخرى قد تؤدي بالنتيجة الى الحاق الضرر بالبنية التحتية الاسرائيلية.

٢- تواجه اسرائيل اعداء لهم دوافع لا لحاق الاذى بها كلما استطاعوا تحقيق ذلك من قبل دول او منظمات.

٣- في حالة التطور الالكتروني لدى اسرائيل ليس فقد يمكن استعماله في مواجه الخطر بل يمكن استعماله في خوض الحروب (محارب ٢٠١١ ، ٥) .

رابعا : الاسلحة السيبرانية الاسرائيلية

بالإضافة الى تطور القدرات العسكرية لدى (اسرائيل) اخذت تستعمل التكنلوجي كقوة ردع لما تمتاز به من تحقيق اكبر للنتائج مقابل خسائر اقل ، وعلية يمكن توضيع تلك الوسائل الالكتروني كالاتي :.

١- الفيروسات والبرامج الخبيثة

اكتشفت شركة فيروس بلوك وهي شركة حماية مقرها في روسيا البيضاء ، دودة حاسوب تقوم بأعمال تجسس على انظمة التحكم الصناعي وبعد مضي الوقت مالت اسرائيل الى الاعتراف بوقوف مبرمجيها وراء هذا الفيروس الذي حمل اسم ستوكسنت وهو عبارة عن برنامج تدمير تم إيجاده بشكل خاص لضرب نظم التحكم الصناعية .

٢- التكنلوجيا التنافسية

على الرغم من التطور الامريكي في مجال الانترنت بهدف تأمين الاتصالات بين الهيئات العسكرية لحماية البلاد من خطر الحرب النووية بسبب التهديد السوفيتي حيث ان هذا التطور لم يمنع من نهوض اسرائيل في هذا المجال حيث قامت الشركات الإسرائيل العاملة في هذا المجال من اختراق السوق الأمريكية ،

اذ تعتمد الشركات الامريكية بنسبة مرتفع تقدر ٨٠% على الشركات الإسرائيلية مثل شركة تشيك بوينت ونايس وامدوكس.

٣- التعاون التكنلوجي الدولي والمحلي

تتعاون اسرائيل مع الولايات المتحدة الامريكية في هذا المجال على الرغم من الاختراق الاسرائيلي الى الشركات الامريكية حيث نلاحظ قد تم استخدام فايروس (ستوكسنت) في مطلع عام ٢٠١٢ بأمر من الرئيس الامريكي باراك اوباما كان الهدفة منه هو عدم امتلاك ايران الى القنبلة النووي.

٤ - تعظيم استخدام التكنلوجيا عسكريا وأمنيا

بفعل التطور التكنلوجي لدى الجيش الاسرائيلي استطاع في عام ٢٠٠٨ اخترق اجهزة الهاتف النقال وتوجيه تحذيرات الى الشعب الفلسطيني من اجل بث الرعب وكذلك اخترق البث التلفزيوني حيث استطاعت اسرائيل مؤخرا تأسيس منظومة تجسس عبر شبكات النقال المتصلة بالأقمار الصناعية هذا يدل على ان اسرائيل استطاعت تطوير قدراتها الدفاعية عبر التطور التكنلوجي.

٥- الحماية السيبرانية للجيش الرقمي الاسرائيلي

تعتقد اسرائيل ان فلسطين يمكن ان تشن عمليات سيبرانية على (اسرائيل) من اجل التشويش على عمليات الاتصال الخاصة بفيلق القدس التابع للجيش الاسرائيلي . لذلك قررت اسرائيل في عام ٢٠١٢ تنفيذ عدد من المشروعات بهدف منع الفصائل الفلسطينية من التشويش على العمليات العسكرية الاسرائيلية ما يطلق عليها ب الجيش الرقمي (يحيى ٢٠١٣) .

خامسا: اثر التسلح النووي الاسرائيلي على الشرق الاوسط

تعد القدرة النووية الاسرائيلية مهما لها لأنها تعزز مكانتها في منطقة الشرق الاوسط حيث تسعى اسرائيل ان تنفرد في امتلاك السلاح النووي لأنه يعتبر اكبر تهديد الى اسرائيل في المنطقة حيث وضعت اسرائيل افتراضات في هذا الجانب .

١- ان امتلاك اسرائيل الى السلاح النووي يعد العقبة امام اندماج الكامل مع الدول العربية.

٢- اقتناع اسرائيل بأن الاسلحة النووية ليست ذات فائدة وانها تثقل كاهل اسرائيل على الصعيد الاقتصادي وهذا الامر يعد مستبعد لان اسرائيل مقتنعة بالنظرية القائلة بأن القوة النووية هي مسألة لابديل عنها للمحافظة على امن اسرائيل.

٣- ان عدم السعي العربي الى امتلاك النووي لم يعد الامر الذي يمكن لإسرائيل التخلي عن السلاح النووي او اي سلاح تدمير شامل.

ان تلك الافتراضات قد تبدو واردة لكن من الصعب تحقيقها او الوصول اليها لان اسرائيل لم تتخلى عن قوتها النووية حيث استفاد من تلك القوة كورقة ضغط للمقايضة بطريقتين.

أ- يمكن استخدام الخيار النووي من قبل اسرائيل من اجل الحصول على تنازلات قيمة من دول الشرق الاوسط خاصة الدول العربية فيما يتعلق بالقوات التقليدية التي تملكها هذه الدول لان اسرائيل تعتبرها من ضمن اسلحة الدمار الشامل.

ب- من غير المحتمل ان تتخلى اسرائيل عن خيارها النووي من دون الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية ، اما السعودية فأن كل ما زودة من سلاح هو من اجل التوازن في المنطقة. حيث نستنتج بان اسرائيل لم تستغني عن ترسانتها النووية لكي تكون القوة الضاربة في منطقة الشرق الاوسط (الكعود ، ٣٠)

في ضوء التطور الاسرائيلي في مجال القدرة النووية سوف تكون هناك عدة احتمالات الى الوضع في الشرق الاوسط.

*- يمكن ان يبقى الوضع في المنطقة على ما هوة علية وتنفرد اسرائيل في امتلاك السلاح النوي وبقاء الاحتلال الاسرائيلي لبعض اجزاء الدول العربية المجاور لإسرائيل وعدم التوصل الى تسوية سلمية بين الفلسطينيين والاسرائيليين في حين تبقى الدول العربية لا تملك قوة نووية بعد ضرب العراق كان من الممكن ان يطور قدراته العسكرية التقليدية ، فعند امتلاك ايران الى السلاح النووي أكد الخبراء الاستراتيجيين ان الوضع في الشرق الاوسط سوف يتغير ويصبح التنافس في المنطقة بين اسرائيل وايران (ابراهيم ٢٠٠٦ ، ٢٧) .

اما بالنسبة للدول العربية ، فأنها سوف تبقى تعاني من الخلل الحاصل في ميزان القوى مع اسرائيل نتيجة استراتيجية الردع الاسرائيلي وليس بمقدورها التوازن في مع (اسرائيل) في منطقة الشرق الاوسط.

*- من الممكن ان بعض الدول العربية ان تملك السلاح النووي للأغراض السلمية مثل مصر والسعودية وغيرها من الدول وبعدها تدخل في مجال التسلح النووي ولاكن امريكا واسرائيل تمنع مثل هكذا مشاريع في منطقة الشرق الاوسط.

*- هناك دول اقليمية تطمح ان تملك السلاح النووي بالإضافة الى ايران و تركيا حيث تسعى لحيازة السلاح النووي حيث توجد هناك جهود من جانب تركيا لا نشاء عشرة مفاعلات نووية مما يودي الى تغير في توازن القوى في منطقة الشرق الاوسط (الحياة ٢٠١٠) .

الخاتمة :

ان القوة العسكرية لدى اسرائيل تعتبر مهمه بالنسبة لها لأنها تمثل استراتيجية امنية (لإسرائيل) فقد اهتم الإسرائيليين في بداية تأسيس (اسرائيل) في تطوير القوة العسكرية الدفاعية لها حيث حصلت على السلاح النووي ، وهذا يهدد الامن الاقليمي ، وامن وسلامة منطقة الشرق الاوسط بما فيها الدول العربية ، بسبب احتكار اسرائيل الى السلاح النووي وتمسكها بنظرية الامن الاسرائيلي وضمان امنها من خلال التفوق العسكري في منطقة الشرق الاوسط فالسلاح النووي الاسرائيلي يعد من اهم الركائز الاستراتيجية لدى (اسرائيل) في المنطقة من اجل مواجهة اي تهديد لها حيث تتبع التكتم عن برنامجها النووي على الرغم من تسريب معلومات بين فترة واخرى تدل على امتلاكها الى السلاح النووي ، وكذلك اكدت دراسات في هذا المجال بأن اسرائيل تمتلك سلاح ذات صفة تدميرية . بالإضافة الى ذلك اسرائيل دخلت التطور التكنلوجي في مجال القدرة الدفاعية والهجومية لها اي ما يسمى اليوم ب(الامن السيبراني) تسعى الى تطوير قدرتها في هذا المجال لأنه يتيح لها الفرصة في تحقيق اكبر قدر من الفائدة مقابل اقل قدر من الخسائر حيث اصبحت اسرائيل من الدول السيبرانية التي تعتمد على التجسس الالكتروني واختراق الحواسيب وكذلك الحسابات الخاصة.

المصادر باللغة العربية : –

١. ابراهيم ، مصطفى . ٢٠٠٦ . *صاروخ شهاب الايراني والمخاوف الاسرائيلية* . مركز الدراسات الفلسطينية . جامعة بغداد . عدد : ٦ . ص ٢٧ .

٢. التاج ، سعيد مولاي . ٢٠١٠ . " لماذا تدعم امريكا اسرائيل بهذا الشكل " . متاح على الرابط : http://www.aljamaa.net/ar/document/34652.shtm .

٣. الجزيرة نت . ٢٠١١ . متاح على الرابط : https://www.aljazeera.net/specialfiles/2007/5/20/ .

٤. الجسراوي ، ناجح . ١٩٨٦ . *سلسلة اسرائيل والطاقة الذرية* . دراسات صادرة عن المركز الاقتصادي .

٥. الحلو ، نجلاء . ١٩٦٧ . *عوامل تكوين اسرائيل السياسية والعسكرية والاقتصادية* . الطبعة الاولى . بيروت : مركز دراسات منظمة التحرير الفلسطينية .

٦. خطاب ، محمود . ١٩٨٧ . " خط العدو الصهيوني والسلاح الذري " . عدد : ٩ . ص ٦٩.

٧. خطاب ، محمود شيت . ١٩٦٨ . *العسكرية الاسرائيلية* . الطبعة الاولى . بيروت : دار الطليعة للنشر .

٨. الدباغ ، محمد وجدي ابو بكر . ١٩٨٠ . الايدلوجية الصهيونية وإسرائيل . بغداد : مطبعة الامم .

٩. الدعيج ، مشعان بن محمد . ١٩٩٩ . " الدور السوفيتي في الصراع العربي – الاسرائيلي " . المجلة العربية للعلوم السياسية . بيروت . عدد : ٤ . ص ١٦٧ .

١٠. رومان ، هويدي عدلي . ١٩٩٠ . " مستجدات التعاون النووي بين اسرائيل وجنوب افريقيا " . *السياسة الدولية* . عدد : ١٠٠ . ص ٢٠٨ .

١١.سارة ، شرقي . ٢٠١٧ . الاستراتيجية الامنية الاسرائيلية في ظل التهديدات اللاتماثلية (حزب الله وحركة حماس) . رسالة ماجستير . جامعة محمد بو ضياف . ص ٥٩-٦٠ .
١٢.سلمان ، سلمان رشيد . ١٩٧٨ . السلاح النووي والصراع العربي الاسرائيلي . الطبعة الاولى . بيروت : دار ابن خلدون .
١٣.صعب ، بلال . و ويكلاوس وينفورد . ٢٠١١ . *الحرب المقبلة كيف سيبدو صراع اخر بين حزب الله و إسرائيل وكيف يتهيأ الطرفان له* . مركز سابان لسياسات الشرق الاوسط .
١٤.عبد الحي ، وليد . ٢٠٢٠ . *الاقتصاد السياسي لمبيعات السلاح الاسرائيلي* . مركز الزيتون للدراسات والاستشارات .
١٥.عبد السلام ، محمد . ١٩٩٤ . " الرؤوس النووية الاسرائيلية " . *السياسة الدولية* . عدد : ١١٨ .ص ٣٦ .
١٦.عزمي ، محمد . ١٩٧٩ . " استمرار تصاعد الحرب الفلسطينية الاسرائيلية " . *مجلة شؤون فلسطينية* . عدد : ٩١ . ١٨٢-١٨٣ .
١٧.عطية ، ممدوح حامد . ١٩٩٦ . *البرنامج النووي الاسرائيلي والامن القومي العربي* . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .
١٨.العقاب ، محمد . ٢٠١٤ . *تهويد الوعي العربي على الحرب في غزة* . الجزائر : دار هومة للطباعة والنشر .
١٩.عودة ، جهاد . ٢٠١٤ . *مقدمة في دراسات استراتجية الشرق الاوسط* . الطبعة الاولى . مصر : مكتبة العربي للمعارف .
٢٠.غدير ، محمد محمود . ٢٠٠١ . *الخيار النووي الاسرائيلي بين فكرة الصراع المتوارث* .
٢١.فاسيليف ، الكسي . روسيا في الشرقين الادنى والاوسط . ترجمة : المركز العربي للصحافة . موسكو .
٢٢.فتحي ، محمد شريف . ٢٠١٥ . الاستراتيجية الاميركية – الايرانية تجاه منطقة الشرق الاوسط . رسالة ماجستير . جامعة مولود معمرية تيزي زو . ص ٣٨-٣٩ .
٢٣.فهمي ، عبد القادر محمد . ٢٠١٠ . *المدخل الى دراسة الاستراتيجية* . الاردن : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع .
٢٤.فيلدمان ، شاي . ١٩٤٨ . *الخيار النووي الاسرائيلي* . ترجمة : غازي السعدي . عمان : دار الجليل .
٢٥.القاسم ، باسم . ٢٠٠٦ . *العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة* . لبنان : مركز الزيتونة للدراسات الاستراتيجية .
٢٦.الكعود ، اسراء شريف . " التسلح النووي الاسرائيلي وأثره في الشرق الاوسط " . *مجلة دراسات دولية* . عدد : ٤٥ . ص ٣٠ .
٢٧.الكيلاني ، هيثم . ١٩٩١ . *الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الاسرائيلية ١٩٤٨- ١٩٨٨* . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .
٢٨.اللداوي ، مصطفى يوسف . ٢٠٠٥ . الارهاب الصهيوني في ظل القانون . الجزائر : دار قرطبة .
٢٩.محارب ، محمود . ٢٠١١ . *اسرائيل والحرب الالكترونية قراءة في كتاب حرب الفضاء الالكتروني* . الدوحة : المركز العربي لابحاث السياسات .

٣٠.مرسي ، فؤاد . ١٩٨٥ . " ازمة الانفراج الدولي وانعكاساتها على العالم العربي " . *مجلة المنار* . عدد : ١ . ص ١٣ .
٣١.الموسوعة الفلسطينية . ١٩٩٠ . المجلد السادس . بيروت .
٣٢.الهيكل ، محمد حسنين . ٢٠٠١ . المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل . الطبعة الاولى . القاهرة : دار الشروق .
٣٣.يحيى ، ربيع محمد . ٢٠١٣ . *اسرائيل وخطوات الهيمنة على ساحة الفضاء السيبراني في الشرق الاوسط* . رؤى استراتيجية .

المصادر باللغة الانكليزية : –

1- Al-Lidawi, Mustafa Youssef. 2005. *Zionist terrorism under the law*[alerhab alsheone that alqanon]. Algeria: Dar Cordoba.
2- The Temple, Muhammad Hassanein. 2001. *Secret negotiations between Arabs and Israel*. First edition. Cairo: Dar Al Shorouk.
3- Salman, Salman Rashid. 1978. *Nuclear weapons and the Arab-Israeli conflict*. First edition. Beirut: Dar Ibn Khaldoun.
4- Al-Dabbagh, Muhammad Wajdi Abu Bakr. 1980. *Zionist ideology and Israel*. Baghdad: Nations Press.
5- Al-Taj, Saeed Moulay. 2010. "Why does America support Israel in this way?" http://www.aljamaa.net/ar/document/34652.shtm.
6- Fathi, Muhammad Sharif. 2015. The American-Iranian strategy towards the Middle East. Master Thesis . Mouloud Mammeria University of Tizi-Zou. pp. 38-39.
7- Al-Duaij, Mishaan bin Muhammad. 1999. "The Soviet role in the Arab-Israeli conflict." *Arab Journal of Political Science*. Beirut . Number: 4.
8- The Palestinian Encyclopedia. 1990. Volume Six. Beirut .
9- Vasiliev, Alexei. *Russia in the Near and Middle East*. Translated by: Arab Center for Journalism. Moscow.
10- Azmi, Muhammad. 1979. "The continuing escalation of the Palestinian-Israeli war." Palestinian Affairs Magazine. Number: 91.
11- Abdul Hai, Walid. 2020. The political economy of Israeli arms sales. Al-Zaytoun Center for Studies and Consultations.
12- Saab, Bilal. And Wicklaus Winford. 2011. The next war: What will another conflict between Hezbollah and Israel look like and how are both sides preparing for it? Saban Center for Middle East Policy.

13- Sarah, Sharqi. 2017. The Israeli security strategy in light of asymmetric threats (Hezbollah and Hamas). Master Thesis . Mohamed Bou Diaf University.
14- Al-Qasim, Bassem. 2006. The Israeli aggression on the Gaza Strip. Lebanon: Al-Zaytouna Center for Strategic Studies.
15- Al-Aqab, Muhammad. 2014. Judaizing Arab awareness of the war in Gaza. Algeria: Dar Houma for Printing and Publishing.
16- Fahmy, Abdul Qadir Muhammad. 2010. Introduction to the study of strategy. Jordan: Dar Majdalawi for Publishing and Distribution.
17- Al-Helou, Najla. 1967. The political, military and economic formation factors of Israel. First edition. Beirut: Palestine Liberation Organization Studies Center.
18- Odeh, Jihad. 2014. Introduction to Middle East strategic studies. First edition. Egypt: Al-Arabi Knowledge Library.
19- Morsi, Fouad. 1985. “The crisis of international détente and its repercussions on the Arab world.” Al-Manar Magazine. Number: 1.
20- Khattab, Mahmoud Sheet. 1968. Israeli military. First edition. Beirut: Vanguard Publishing House.
21- Feldman, Shay. 1948. The Israeli nuclear option. Translated by: Ghazi Al-Saadi. Amman: Dar Al-Jalil.
22- Al-Kilani, Haitham. 1991. Military strategies for the Arab-Israeli wars 1948-1988. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
23- Ghadeer, Muhammad Mahmoud. 2001. The Israeli nuclear option is between the idea of an inherited conflict.
24- Attia, Mamdouh Hamed. 1996. The Israeli nuclear program and Arab national security. Cairo: Egyptian General Book Authority.
25- Khattab, Mahmoud. 1987. “The Zionist enemy’s line and the atomic weapon.” Number: 9.
26- Al-Jasrawi, Najeh. 1986. Israel and Atomic Energy Series. Studies issued by the Economic Center.
27- Roman, Huwaidi Adly. 1990. “Developments in nuclear cooperation between Israel and South Africa.” The International Politics . Number: 100.
28- Abdel Salam, Muhammad. 1994. "Israeli nuclear warheads." The International Politics . Issue: 118.
29- - Al Jazeera Net. At the link: https://www.aljazeera.net/specialfiles/2007/5/20/.

30- Muhareb, Mahmoud. 2011. Israel and electronic warfare. A reading of the book Cyberwar. Doha: Arab Center for Policy Research.
31- Yahya, Rabei Muhammad. 2013. Israel and the steps to dominate the cyberspace arena in the Middle East. Strategic insights.
32- Al-Kaoud, Israa Sharif. "Israeli nuclear armament and its impact on the Middle East." *Journal of International Studies*. Number: 45.
33- Ibrahim, Mustafa. 2006. Iranian Shihab missile and Israeli fears. Center for *Palestinian Studies.* Baghdad University . Number: 6.